حكايتي مَع الزَمان

وفاة أميرة الطرب العربي

وردة الجزائرية

□ القاهرة / وكالات

توفيت أميرة الطرب العربي الفنانة وردة الجزائرية إثر سكتة قلبية مفاجئة ألمّت بها أثناء نومها في منزلها بالقاهرة، عن عمر ناهز ٧٣ سنة. وأكد التلفزيون الرسمي الجزائري خبر وفاة وردة ، كما أفاد أن الرئيس بوتفليقة أمر بدفن جثمانها بالجزائر.

وقال الإعلامي المصري وجدي الحكيم إنه تم التنسيق مع السفير الجزائري في القاهرة وابنها رياض في الجزائر على أن تبدأ مراسيم الجنازة بعد صلاة الجمعة من مسجد صلاح الدين في حي المنيل بالقاهرة، حيث تؤدى الصلاة عليها ثم يتوجه الجثمان إلى مطار القاهرة في طريقه إلى الجزائر لتدفن هناك.

وقد سادت حالة من الحزن العميق إثر إعلان وفاتها بين محبيها سواء الجزائريين أو العرب، وظل خبر وفاتها مثار جدل منذ أيام، حيث تداولت مواقع التواصل الاجتماعي خبر وفاتها، غير أن مصادر من عائلتها بالجزائر نفت الأمر ووصفته بـ"الشائعة".

وكان آخر عمل بارز لدى جمهور وردة بالجزائر تأديتها أغنية "مازال واقفين"، وهي أغنية دعائية تم بثها على نطاق واسع قبيل الانتخابات البرلمانية.

وقبل ذلك، أعلن نجل الفقيدة وردة أنها تستعد لتسجيل "فيديو كليب" جديد في الجزائر، سيكون مفاجأة لجمهورها في جميع أنحاء الوطن العرب بكل المقاييس.

ووردة مطربة جزائرية وُلدت في فرنسا ٢٢ يوليو/تموز ١٩٤٠ لأب جزائري وأم لبنانية من عائلة بيروتية، ولها طفلان هما رياض ووداد. وغنّت في بداياتها في فرنسا وكانت تقدم الأغاني للفنانين المعروفين في ذلك الوقت مثل أم كلثوم وأسمهان وعبدالحليم حافظ، ثم عادت مع والدتها إلى لبنان وهناك قدمت مجموعة من الأغاني الخاصة بها، وكان يُشرف على تعليمها في فرنسا المغني الراحل التونسي الصادق ثريا.

شائعات قبل الوفاة

وحسب بعض الأصداء، فقد تأثرت الفقيدة وردة بالانتقادات التي وجهها لها بعض الفنانين العرب مؤخراً، ورداً على ذلك صرّحت وردة الجزائرية بتحدٍّ كبير بأنها "لن تتوقف عن الغناء ما دامت قادرة على العطاء حتى لو اضطرها الأمر إلى الغناء دون مقابل".

وأضافت في تصريحات غاضبة أنها "ستظل تغنّي إلى أن تلفظ أنفاسها الأخيرة"، مشددة على أن "انتقادات البعض لها لن تؤثر عليها وتجعلها تتوقف عن مسيرتها الفنية، بالإضافة إلى أن الغناء بالنسبة لها هو الحياة، وأن الجمهور بالنسبة لها هو الهواء الذي تتنفسه وتعيش بفضله"، على حد قولها.

وأوضحت أن "جمهورها ما زال يستمتع بغنائها وصوتها الذي طالما أسعدت به الملايين في الوطن العربي، وأنها تكون في قمة سعادتها عندما تشعر بقدرها عند محبيها ومدى تمسّك جمهورها بها وبصوتها".

يذكر أن الفقيدة وردة الجزائرية لاحقتها في المدة الأخيرة عدة شائعات مرتبطة بالاعتزال، وعلاقة ذلك بارتدائها الحجاب، فأوضحت أنها أحياناً ترتدي "كاب" أو "إيشارب" عند خروجها، وهذا ليس بشكل دائم بل في أوقات نادرة جداً كنوع من التغيير، لافتة إلى أنه لا يوجد ارتباط بين ارتداء الحجاب والاعتزال، فهناك الكثير من الفنانات يرتدين الحجاب ويستأنفن مشوارهن الفني من دون الشعور بأي إعاقة، وهناك الكثير من الفنانات أيضاً اعتزلن الفن من دون أن يلتزمن بارتداء الحجاب.

أيقونة الحفلات الوطنية الجزائرية

برزت الفنانة وردة الجزائرية بسفرها إلى مصر، حيث احتكت بكبار الفنانين والملحنين، وكان ميلادها الفني الحقيقي في أغنية "أوقاتي بتحلو" التي أطلقتها في عام ١٩٧٩ في حفل فني مباشر من ألحان سيد مكاوي. وكانت السيدة أم كلثوم تنوي تقديم هذه الأغنية في عام ١٩٧٥ لكنها ماتت، لتبقى الأغنية سنوات طويلة لدى سيد مكاوي حتى غنتها وردة.

كما تعاونت وردة الجزائرية مع الملحن محمد عبدالوهاب. قدمت مع الملحن صلاح الشرنوبي العمل الشهير "بتونّس بيك".

واعتزلت الغناء سنوات بعد زواجها، حتى طلبها الرئيس الجزائري هواري بومدين كي تغني في عيد الاستقلال العاشر لبلدها عام ١٩٧٢، بعدها عادت للغناء، فانفصل عنها زوجها جمال قصيري وكيل وزارة الاقتصاد الجزائري.

وعادت وردة لاحقاً إلى القاهرة، وانطلقت مسيرتها من جديد وتزوّجت الموسيقار المصري الراحل بليغ حمدي لتبدأ معه رحلة غنائية استمرت رغم طلاقها منه سنة ١٩٧٩.

وشاركت وردة الجزائرية في العديد من الأفلام منها "ألمظ وعبده الحامولي" مع عادل مأمون، ومع رشدي أباظة "أميرة العرب" و"حكايتي مع الزمان"، وكذلك مع حسن يوسف في فيلم "صوت الحب" وكان أول أفلامها السينمائية بعد عودتها من الجزائر.

وتحظى الفقيدة وردة، التي خضعت مؤخراً لجراحة لزرع كبد في المستشفى الأمريكي بباريس، في الجزائر بتقدير واحترام كبيرين على المستوى الشعبي والرسمي، حتى غدت أيقونة الاحتفالات الوطنية في الجزائر.

مشاعر حزن في أوساط الفنانين

وعلى جانب آخر، توالت ردود الفعل الحزينة في الأوساط الفنية عقب وفاة الفنانة وردة، حيث قال الشاعر الغنائي أيمن بهجت قمر على حسابه على "فيسبوك": "البقاء لله وفاة الفنانة الكبيرة وردة أغنية جميلة لم تصمد أمام هذا الكم من النشاز.. الفاتحة".

أما الفنانة السورية أصالة فقالت على صفحتها الرسمية على "فيسبوك": "إنا للّه وَإِنّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ"، توفيت إلى رحمة الله الفَنانَة الكبيَرة وردَة الجزائرية، نسألكم الدعاء".

ومن جانبه قال الفنان كمال عطية: "وخرجت وردة من لعبة الأيام.. الله يرحمها".

فيما وضعت صورتها الفنانة السورية ليلى الأطرش وكتبت: "توفيت العملاقة وردة الجزائرية مساء اليوم في منزلها في القاهرة.. الله يرحمها".

مع بليغ حمدي

حلمي بكر ينعى صديقة عمره

وعلى جانب آخر، أصيب الملحن المصري حلمي بكر فور علمه بخبر وفاة الفنانة وردة الجزائرية بحالة من الانهيار، مؤكداً أنه في حالة صدمة فلقد كانت وردة بصحة جيدة ولم تشتك من أي شيء، وكان على تواصل دائم معها خاصة في الفترة الأخيرة التي شعر فيها بأن حالتها النفسية أصبحت متردية، وذلك بسبب مطالبة زملائها لها بالاعتزال خاصة بعد آخر "ديو" قدمته مع الفنان عبادي الجوهر "زمن ما هو زماني"، والذي تعرضت بعده لموجة نقد حادة.

وأكد الملحن المصري أن وردة شعرت بتخلي زملائها عنها بتوجيه الانتقادات الجارحة لها، وأنها أصبحت لا تجيد الغناء وأن صوتها أصبح "نشاز"، وهو الأمر الذي جعلها لا تكفّ عن البكاء في أيامها الأخيرة.

وصرح الملحن المصري في تصريح خاص لـ"العربية.نت" بأن وردة الجزائرية لم تكن مجرد فنانة تعاون معها في الكثير من الأغنيات على مدار مشوارهما الفني، بل كانت أكثر من رفيقة درب وصديقة عمر، عاش معها همومها على الحلوة والمرة، وسمع الكثير من شكواها التي كانت تؤلمها في سنوات عمرها الأخيرة.

وقد اكتفى الكثيرون من جمهورها ومحبيها بتغير صورتهم الشخصية إلى صورة الفنانة وردة لينهال أسفل الصورة كمّ من تعليقات العزاء في رحيل هذه النجمة الاستثنائية.

فيما أعربت الفنانة شذى حسون، عن حزنها الشديد لوفاة الفنانة وردة الجزائرية أمس في القاهرة. شذى قالت في تصريح صحفي : "صدمت عندما سمعت الخبر وشعرت بحزن شديد، الحزن سيطر على الجميع من مصر إلى لبنان إلى الجزائر إلى كل البلدان العربية، وحتى من لا دخل له بالمجال الفني شعر بالحزن بسبب خسارة هذه الفنانة الكبيرة."

شذى ختمت كلامها بالقول : "وردة كانت آخر عنقود الفن الأصيل، يا رب يكون مثواها الجنّة". صدم خبر وفاة الفنانة وردة الجزائرية ليلة أمس محبيها الكثر الذين عشقوا صوتها الجميل وأغنياتها الرائعة، ولكن الخبر الحزين حل كالصاعقة على الوسط الفني في مصر والذي يعاني ما يعانيه حاليا بسبب الأزمات المتلاحقة. النجمة يسرا ، قالت صدمت وحزنت كثيرا عندما سمعت هذا الخبر وقالت للنشرة "خطر بعقلي أن هذه إشاعة تظهر على الانترنت وبعد ذلك لا يكون لها أساس من الصحة ولكن في نهاية الأمر العمر واحد وسأفتقدها كثيرا لأنها كانت إنسانة جميلة جدا .. الله يرحمها".

صباح "وردة خسارة كبيرة لا تعوّض"

من جانبها أعربت الشحرورة صباح عن حزنها الشديد على وفاة الفنانة وردة الجزائرية التي كانت مطربة كبيرة وخسارتها لا تعوّض، صباح قالت "وردة مطربة كبيرة خسرها العالم، وما بقا تتعوّض. كان في بيناتنا صداقة ومحبّة، وكانت تحبّ لبنان كتير، وكلما حضرت إلى لبنان كانت تزورني ونلتقي سويا."

وأضافت "وردة حضرت إلى بعلبك وأطربت الجميع ونجّمت. وردة خسارة كبيرة .

مسيرة فنية حافلة بالتألق

ولدت الفنانة، وردة الجزائريَّة، واسمها الحقيقي وردة فتوكي في فرنسا عام ١٩٣٩ لأب جزائري وأم لبنانيَّة من عائلة يموت البيروتيَّة.

امتهنت الغناء في فرنسا وكانت تقدم أغاني لفنانين معروفين في ذلك الوقت مثل أم كلثوم، وأسمهان، وعبد الحليم حافظ، وعادت مع والدتها إلى لبنان وهناك قدمت مجموعة من الأغاني الخاصة بها.

كان يشرف على تعليمها المغني التونسي الراحل، الصادق ثريا، في نادي والدها في فرنسا، ثم بعد فترة أصبح لها فقرة خاصة في نادي والدها.

قدمت إلى مصر سنة ١٩٦٠ بدعوة من المنتج والمخرج حلمي رفلة الذي قدمها في أولى بطولاتها السينمائية "ألمظ وعبده الحامولي" ليصبح فاتحة إقامتها المؤقتة بالقاهرة، وطلب الرئيس المصري جمال عبد الناصر أن يضاف لها مقطع في أوبريت "وطني الأكبر".

صلاة الجنازة في القاهرة.. وطائرة خاصة تنقل الجثمان للجزائر

اخر صورة لجنازة وردة

صورة نادرة لوردة وهي في العاشرة من عمرها

النهار الأحد 13 ماي 2012 الموافق لـ 21 جمادى الثانية 1433هـ- العدد 1398

04:00 13:20 16:33 19:50

رياض نجل وردة الجزائرية يؤكد حصريا لـ"النهار":

"وردة تحضّر مفاجأة لجمهورها بتصوير كليب جديد في الجزائر قريبا

قال رياض قصري نجل المطربة وردة الجزائرية، إن أميرة الطرب العربي تحضر لتصوير كليب أغنية جديدة ستكون مفاجأة العام الجديد لجمهورها في العالم العربي والجزائر، خاصة بعد النجاح الكبير الذي عرفته الأخيرة مع شركة "نجمة" وأغنية "مازلنا واقفين"، التي وجدت ...

سلاما ياعراق

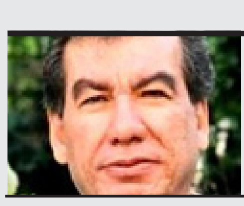

قراءة في خطاب المالكي (1)

■ هاشم العقابي

خطاب السيد رئيس مجلس الوزراء في مؤتمر يوم المقابر الجماعية كان مهما، لا بل ومهم جدا. ومن باب الموضوعية والإنصاف، وجدت في الخطاب نقاطا ايجابية، لم تفرحني بل وشجعتني أيضا على ان أقول أشياء كنت أتجنب قولها من قبل لأكثر من سبب. صفقت للمالكي رغم اني لم اكن حاضرا بين الجمع الذي استمع لخطابه، حين انتقد البعثيين انتقادا موضوعيا لانهم لم يقدموا لحد الآن اعتذارا عما ارتكبوه من جرائم بحق العراقيين في أيام حكمهم. تشخيص دقيق لغياب ثقافة الاعتذار التي لو اعتمدها البعثيون وغيرهم لعادت عليهم بالنفع الكبير. لكن أنّى للطاغية ان يعتذر؟ فلو اعتذر لانتهى ان يكون متغطرسا او جبارا.

الاعتذار ثقافة وسلوك. وعلى من يدعو غيره للتحلي به ان يتحلى به هو اولا، على قاعدة "لا تنه عن خلق وتأتي بمثله". واني هنا بنية خالصة ادعوا السيد المالكي ان يعتذر ايضا حتى يقترن قوله بفعله. فان فعلها سيسن سنة حسنة يذكرها له تاريخ العراق بكل فخر.

هناك قضيتا قتل. احداهما سبقتها عملية تنكيل وتعذيب علني لعراقي إعلامي لم يكن له ذنب غير انه صدق الدستور وآمن به فمارس حقه بحرية التعبير. نعم انه الشهيد هادي المهدي. وان كان هناك من يرد علي بان المالكي تحدث عن مقابر جماعية وليس فردية، فاقول له ان المالكي بنفسه استشهد في خطبته الأخيرة بقوله تعالى: "من قتل نفساً بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعا". فالقتل كما الظلم لا يختلف ان شمل شخصا واحدا او عم الناس جميعا. وهذا ليس كلامي بل كلام الله. أليس كذلك؟

لقد هجمت القوات "الامنية" التي يقودها السيد المالكي على الشهيد قبل موته ومعه مجموعة من خيرة الشباب الإعلاميين وضربوا وأهينوا أمام الناس بأبشع أساليب الضرب والهمجية. حتى ان احد المثقفين العراقيين هرع مذعورا لوسائل الاعلام ليعلن، وهو على حق، بان التنكيل العلني لم يمارس من قبل صدام وأعوانه في ايام حكمه. خرج الشهيد وزملاؤه من المعتقل واعلنوا قصتهم على الناس. لم تهتم الحكومة ولم يخرج المالكي ليعتذر عما ارتكبته قواته من جريمة بشعة بحق ابناء الشعب.

وبعد تلك الجريمة صارت رسائل التهديد بالقتل تنهال على هادي المهدي، فكتب للسيد المالكي مستغيثا ومستجيرا به. فلم يجبه احد. ثم قتل وحيدا بدم بارد ولم تصدر من الحكومة ولا رئيسها ردة فعل إنسانية واحدة.

اعرف بان الاعتذار لن يحيي هادي المهدي ولا يخلص أطفاله من اليتم، ولا زوجته من الترمل ولا أهله من لوعة الفراق والقهر، لكنه، على الأقل، سيرينا حاكما يحترم شعبه وانه يطبق على نفسه ما يطلبه من غيره. انها فرصة للمالكي قبل غيره ان يثبت للعراقيين بان زمن صدام والبعثيين قد ولى وان الحديث عن عودة الدكتاتورية ليس صحيحا.

لقد فتح الحاج أبو إسراء شهيتي على ان ألزمه بما ألزم به نفسه. لذا فان لي حديثا عن قتيل عراقي آخر يتطلب وقفة اعتذار. لا من المالكي، فقط، بل ومن حزب الدعوة أيضا. غدا سيكون لي عنه حديث.